باب التقريظ والانتقاد

كلمة في اللغة العربية

قدم الاستاذ اسعاف النشاشيبي بك القاهرة والقى في دار الرابطة الشرقية خطبة نفيسة بل مقامة بليغة في اللغة العربية قال من سمعهُ انهُ « تدفق في القائها تدفقاً استمرَّ اكثر من ساعة تخلب الالباب بمتانة اسلوبهِ وجزالة تركيبهِ و بديع بيانهِ » وقال غيرهُ في جريدة السياسة « لقد كانت الالفاظ الثائقة التي اختارها الاستاذ لمحاضرتهِ النفيسة والتراكيب القوية البنيان الانيقة الوصف في غير ما كلفة ولا صنعة دليلاً ناطقاً على ان الاحاطة بلسان العرب والاخذ باساليبهم المصفاة من شوائب اللكنة والحصر، والضرب في كل غرض من الاغراض البعيدة بسهم لا يخرف عن المعنى المقصود قيد شعرة كل اولئك لا تتوافر لاحد الاَّ بعد الكدح الطويل والعمل الدائب »

وقد طبعت هذه الخطبة طبعاً متقناً يليق بها على ورق من اجود انواع الورق بعد ان اضاف اليها المؤلف فصلاً ممتعاً جمع فيهِ حقائق في ادب اللغة يردُّ كل اديب ومتأدب الاطلاع عليها مثال ذلك قولهُ عن نهج البلاغة المنسوب الى الامام علي

«وما النهجُ الاَّ جمع من هنا وهناك خطبة لقطري بن ابي الفجاءة في ذم الدنيا ذكرها ابن عبد ربهِ في عقدهِ وخطب لطائفة من المحدثين يؤيد ذلك الفاظها المولدة كالأزل والأزلية ومباحثها التوحيدية الكلامية التي لم تدر بها العرب إلاَّ في القرن الثاني او الثالث وقد ضلَّ ابن ابي الحديد اذ قال: « ان علياً كان يعرف آراء المتقدمين والمتأخرين و يعلم العلوم كلها ». وخطبٌ جامعهِ عزاها الى علي تقوية لخطبهِ وخطبة الاعرابي ذكرها صاحب العقد وهي التي اولها « اما بعد فان الدنيا دار ممر . والآخرة دار مقر » . وخطبة لعمر بن عبد العزيز رواها ابو نعيم في حليتهِ وهي التي اولها : « ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيهِ المنايا ». واقوال للحسن البصري وحذيفة رواها المبرد والجاحظ منها : « لسان العاقل من وراء قلبهِ ولسان الاحمق امام قلبهِ وكن في الفتنة كابن لبون لاظهر فيركب ولا لبن فيحلب » . وكلام لابن المقفع في آخر (ادبهِ الكبير) أولهُ « اني

مخبرك عن صاحبه كان اعظم الناس في عيني وكان رأس ما اعظمهُ عندي صغرَ الدنيا في عينهِ » . وقد بُدّل بعض عباراتهِ . وخطبة لمعاوية وهي التي اولها « ايها الناس انا اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود » ذكرها ابن عبد ربهِ في العقد والجاحظ في البيان والتبيين وقفّاها هذا بكلمات تشكك ان الخطبة لمعاوية فسارع الرضيّ الى عصبها بصاحبهِ . وخطبة لاعرابي جاءت في الامالي واولها : « انا الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار »

«وإنّ كتب العلم لتنبئنا بان الرواة كانوا يتقربون الى الخلفاء والسلاطين والنبهاء في الدولة برواياتهم فكانوا يضعون الاحاديث ويختلقون ما لم يكن ابتغاء خير يأملونهُ عند من يحملون سلعتهم الأدبية اليهِ او أجلّ تبريزهم على اقرانهم برواية قول او شعر استبدوا هم بمعرفتهِ »

هذا وليسمح لنا الاستاذ النشاشيبي بك ان نخالفهُ في السطر الذي استهلّ بهِ خطبتهُ حيث قال « الاّ انهُ لم يشقَ احد في هذا الوجود شقاء هذه اللغة العربية » فانهُ ما من لغة من اللغات المعروفة قاومت الدهر الفّاً وار بعمائة من السنين ولا تزال في جدتها يكتب بها النشاشيبي كما كان اسلافهُ يكتبون في كل القرون الغابرة . وما يُكتب و يُنشر بها في يوم واحد يزيد على ما كان يكتب و ينشر بها في عام كامل في عهد الامويين والعباسيين . واللغة وسيلة لا غاية فاذا عبّرت عن الغاية المقصودة فقد وفت بما يطلب منها . هذا وحسب العربية ان جريدة او مجلة تطبع في مصر فيبتاعها ابناء العربية في مصر والشام والعراق والهند وتونس والجزائر والمغرب الاقصى و بلدان اميركا الشمالية والجنوبية واستراليا وزيلندا الجديدة وفي كل بلد هاجر السوريون اليهِ

الذكرى In Memoriam

« وهي النشائد الخالدة التي نظمها شاعر العرش الانكليزي الفرد تنسون تذكاراً لحياة صديقهِ ارثرهلم » وقد نقلها الى العربية نظماً الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية في جامعة بيروت الاميركية

ترجمة الشعر من اصعب ما يتوخاهُ المترجمون ولو كانت الترجمة نثراً ولاسيما اذا كانت اللغتان مختلفتين في اصولها وعمران اصحابهما كالعربية والانكليزية . وتزيد هذه الصعوبة اذا كانت الترجمة نظماً وار يد الاحتفاظ بالمعاني الاصلية وما فيها من ضروب الاستعارات وتبلغ حد الاعجاز اذا كان الشعر الذي تراد ترجمتهُ في درجة عالية من البلاغة . ولذلك

عجز الفرنسويون عن ترجمة اشعار شكسبير ترجمة يصح ان تقابل باصلها معا بين اللغتين وافكار الامتين من التشابه ومع كثرة النوابغ من شعراء الفرنسويين . ولذلك اكبرنا همة الاستاذ المقدمي لما وقع نظرنا على كتابه ورأينا انهُ تطلع الى ابلغ ما فظمة ابلغ شعراء الانكليز بن ابلغ شعراء اوربا واميركا في عهدهِ . والشعر كما بيّن الاستاذ في المقدمة الوجيزة التي قدمها لترجمته يجب « ان يكون موسيقيًّا » وهذا لا يطمح احد الى مجاراة تنسون فيهِ ترجمةً وقلما جاراهُ احد فيهِ من المبرزين من ابناء لغتهِ ولذلك لا نطالب الاستاذ المقدمي بهِ . والشعر يجب ان يكون لهُ موضوع يحوم حولهُ و يبسطهُ وقد قال المترجم في هذا الصدد . « اما الموضوع فهو مرمى الفكر ومستمد الاطام . واني لم اقدم على تعريب شعر تنسون مع شعوري بعظم المسؤولية في ذلك الا لرغبتي الشديدة في ان اوجه انظار ادبائنا الى ان في الشعر الحقيقي غير الشاعرية وترصيع الكلام » الى ان قال « ومتى صمت مراسينا الشعرية وقام فينا شعراء انبياء يقودون الرأي العام الى مواطن الفضيلة و يولدون منهُ قوة فعالة في تهذيب الامة وترقية عواطفها — متى قلّ فينا الادعاء العلمي ومات النظم السخيف لاجل الشهرة — متى رجح الشعر العامل الاكبر في بناء قوميتنا ورفع مستوانا الاخلاقي فحينئذٍ يحق لنا ان نفاخر بشعرنا الحديث ونبني لشعرائنا هياكل مجد يقيمون فيها الى الابد » قرأنا هذه السطور وفتحنا الكتاب وتلونا ادوارًا كثيرة منهُ فرأينا الاستاذ قد نجح في نقل مقاصد الشاعر وفي نم المقاصد وعسى ان يكون لها في نفوس ابناء العربية ما لها في نفوس قراء تنسون من الامة الانكليزية ولو قصرت انفاسها الشعرية عن انغام تنسون . وقد زاد معاني الشاعر وضوحًا بما قدم للادوار من البيان وما علق عليها من الحواشي

المرأة في ادوارها الثلاث

فتاة وزوجًا وامًّا

وهو كتاب عصري يبحث في آداب المرأة وواجباتها وحقوقها في جميع ادوار حياتها نحو اعضاء الاسرة على اختلاف درجاتهم وغيرهم ممن تربطها بهم روابط المعاملات في الحياة وضعهُ الكاتب المجيد الاستاذ محمد مسعود بك مدير قلم المطبوعات سابقًا . واليك جانبًا من فصل التزين والتجمل تتبين منهُ اسلوب الكاتب وروحهُ

« يهمل بعض الزوجات العناية بالزينة والتجمل عقب التزوج ، اعتمادًا على ارتفاع الكلفة

ووثوق عرى الالفة . ولكن الازواج يفسدون خطتهن على غير هذا الوجه ، لاسيما اذا رأوا منهن العناية بالتجمل والتفرغ للتبرج ، كلما همن بزيارة قريبة او حبيبة

« ومما لا عهد للمرأة عن رعايته والعمل به ان يكون تجملها لزوجها فقط إذ هو حق لهُ لا يسقط ، ولو بمضي الشطر الاعظم من العمر

« والتجمل للزوج من خير الوسائل لمداراته ، إذا تحركت في نفسه عوامل الانانية وحب الذات . ولما كان الزوج جنوحاً بطبيعته الى التسلط على فؤاد زوجته والقبض على زمامها ، بل وأنى حبه الاستئثار بجلوله فيه المنزلة الرفيعة منهُ ، فان هذه الحاجة لن تقضى لهُ الاَّ اذا برزت اليه في أحسن المظاهر واجلاها . وحبها ان تأنس منهُ عندئذٍ الميل الصادق الى معاملتها بمثل ما يجب ان تعامله به ، خصوصاً اذا بلغت من السن حداً تخشى عنده سقوط دولتها من قلبه

«ولسنا نطلب من المرأة ، إذا زينا لها التجمل للبعل وحضضناها عليه ، ان تضيع صفوة الوقت امام المرآة تتعجب بجمال صورتها وطول شعرها واعتدال قدها ، بل نريد استثمارها الى التمسك بتلك المزايا التي تتناول تسوية الشعر وتنسيق الملابس على وجه خال من أثر التصنع

«وما اكرم صحايا الزوجة التي إذا طرق زوجها عليها الباب ، تهب للقائه بأبهى مظاهرها نظافة ثياب وطلاقة محيا وبسامة ثغر . وما من امرأة تلفت بعلها بهذه المظاهر ، الاَّ وقد هبطت من قلبه المكان الارفع والمرتبة التي لا مطمح بعدها لطامع »

مبادىء الرئيس ولسن الدمقراطية

كان الرئيس ولسن قبلما خاض غمار السياسة وانتخب حاكماً لولاية نيوجرزي ثم رئيساً للولايات المتحدة الاميركية استاذاً لعلم السياسة رئيساً لجامعة برنستن وفي كلا هذين المنصبين رسخت في نفسه عقيدة سياسية بناها على ما عرفهُ بدرس التاريخ والتأمل في احوال الشعوب تلخص في كتابي « الدمقراطية الصحيحة » ويزع في الكتابة والخطابة حتى قيل عنهُ انهما يستطيع ان يلبس الفكر المبهم عبارة بليغة يخيل للسامع او القارئ ان الفكر فيها واضح كل الوضوح . لذلك جاءت خطبهُ وهو في دست الرآسة يشرف منهُ على اعظم معترك في التاريخ آية في البلاغة وقوة العارضة والاخلاص تجلى فيها عقائدهُ الدمقراطية الصحيحة التي رفعتهُ الى زعامة الحزب الدمقراطي الاميركي والنزول في البيت الابيض

فلما مرَّ المستر تشارلس كراين في مصر سنة ١٩٢٢ مع بعثة الرابطة الشرقية

فزارها ولقي في زيارته هذه من « كرم الضيافة ورحابة الصدر ما زاده عطفاً على الامم الشرقية » ولما عاد الى الولايات المتحدة حدث صديقه الرئيس ولسن عنها فاحب ان يشطها في اعمالها فانتخب من خطبه ورسائله العامة طائفة مختارة وكلف المستر كراين ان يوصلها الى الجمعية لكي تترجم وتنشر ووعد بوضع مقدمة لها لكنه توفي قبل ان يتمكن من ذلك

والكتاب الذي بين ايدينا الآن هو ترجمة هذه الخطب والرسائل وقد ضمت اليها المحاضرة النفيسة التي القاها الدكتور الدرمن رئيس جامعة وست فرجينيا في الكنغرس الاميركي وهي من ابلغ ما قاله رجل في رجل آخر والظاهر ان هذا كان رأي الصحافة الاميركية حين ظهورها

والكتاب يقع في ١١٦ من قطع المقتطف وحرف اكبر من حرفه وقد ترجم ونشر باشراف جمعية الرابطة الشرقية بمصر وطبع بمطبعة المقتطف والمقطم

اصول التربية والتعليم

من اوضح معالم النهضة المصرية الحديثة كثرة ما يكتب وينشر في اصول التربية والتعليم لرجال تلقوا فن التعليم في الجامعات الاوربية وقرنوا العلم بالعمل مثل صاحب هذا الكتاب الاستاذ احمد عبده خير الدين مدرس فن التربية في مدرسة المعلمين العليا والمنطق في مدرسة الحقوق الملكية . فانه شرح فيه اصول التربية شرح عالم خبير اي التربية الجسمية والعقلية حتى يبلغ جسم المربَّى كماله في النمو والقوة وترهف قواه العقلية ويصير من العلماء الذين لا يريدون الا الخير ولا يفعلون الا ما كان جديراً بمن كملت اخلاقه . والكتاب نظري وعملي فمن النظري قوله الاعمال المدرسية قسمان اعمال عقلية تشتغل بها القوى العقلية واعمال ترويحية يقصد بها اراحة الخ من عناء الاعمال التي قام بها العقل ببذل مجهود اتعبه . ومن العملي قوله يجب على المدرس ان يمدح من احسن الاجابة كما يجب ان يشجع من حاول الاجابة واجهد فكره فاجاب بعض الشيء وان يرفض الاجوبة التي ليس فيها شيء من الصواب وليحذر ان يوبخ المجيب او يهزأ به و يضحك اخوانه منه . والكتاب كبير يقع في ٤٠٠ صفحة ولم ننظر في صفحة منه الا وجدنا فيها فوائد في علم التعليم . وحبذا لو اطلع المؤلف على الفصول الممتعة التي نشرناها في المجلد السابع والخمسين من المقتطف في « التربية والتعليم عند القدماء » بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ولاسيما ما فيها عن تاريخ التعليم والتربية عند العرب وما قاله فيها

تدبير الصحة المدرسي

هذا ايضاً من تأليف الاستاذ احمد عبده خير الدين وموضوعهُ مهم كموضوع الكتاب الاول ان لم يكن اهم لان الاول يكاد لزومهُ يقتصر على المدرسين واما الثاني فلازم للمدرسين وللوالدين وللتلاميذ انفسهم لانهُ في مبادىء التشريح او الفسيولوجيا والعجبين

كشف الستار عن الاسرار

وهو فصول في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية ويقال انها بقلم المغفور لهُ السيد احمد عرابي المشهور باسم عرابي باشا. والظاهر ان هذه المذكرات تملأ اكثر من كتاب واحد فصدر منها الآن الجزء الاول وهو مفتتح بمقدمة لحضرة الدكتور محمد صبري خريج السربون ضمنها طائفة من العوامل التي انتجت تلك الثورة القومية. ويظهر انهُ كان كثير الاعتماد على المصادر الفرنسوية والالمانية وما يقولهُ السيد جمال الدين الافغاني عازياً الى الحكومة الانكليزية سوء القصد مع انهُ لو قرأ كتاب لورد كرومر عن مصر لوجد فيهِ ادلة قاطعة على ان الحكومة الانكليزية كانت ترغب رغبة حقيقية في عدم التعرض لشؤون مصر السياسية بل كانت تسعى لتبقي مصر تحت سيادة تركيا. وقد اعطانا المرحوم منشاوي باشا رسالة مسهبة بخط عرابي باشا بعثها اليهِ من منفاهُ في عهد لورد كرومر يقول لهُ فيها ان ما كان يتمناهُ لمصر قد نالتهُ في عهد الاحتلال البريطاني. وفي هذا الجزء ما يدلُّ على ان عرابي باشا لم يكن يسيء الظن بالسياسة الانكليزية. وكل ما قرأناهُ في هذا الجزء يدل على ان سبب الثورة داخلي لا خارجي وقد وزرنا القطر المصري سنة ١٨٨٠ اي قبل الثورة بأكثر من سنتين وفابلنا سمو الخديوي توفيق باشا وكل الوزراء وكثيرين من الرجال الذين صاروا زعماء الثورة وبعض الاجانب ولتيمنا سير الحوادث يوماً بعد يوم ولم يخامرنا ادنى ريب في ان سبب الثورة داخلي وان الماليين اصحاب الدين المصري اكرهوا الحكومة الانكليزية اكراهاً على احتلال مصر. ولما عزمنا على انشاء المقطم زرنا رياض باشا في بصديته فجلة روح واستشرناهُ في السياسة التي نجري عليها فاشار علينا بمصادقة انكلترا وما من احد يطعن على وطنية رياض باشا. والذين تلقوا دروسهم في مدارس معادية لانكلترا وبثوا روح العداء لها فيما كتبوهُ ونشروهُ اضروا ببلادهم من حيث لا يدرون

الموجز في الاجتماع

كتاب بليغ العبارة حسن التنسيق والتبويب استخلصهُ الاستاذ عارف النكدي من المحاضرات التي القاها في هذا الموضوع في معهد الحقوق بدمشق الشام واليك ما جاء في مقدمتهِ تستدل منهُ على منهج الكتاب واسلوبهِ قال : «وليس التأليف في علم الاجتماع بالمطلب السهل بل هو خطة صعبة لا يؤمن فيها العثار . من حيث ان هذا العلم حديث الوضع لا يزال في جملتهِ مذهبًا اجتهاديًا على الرغم مما كان من السعي في تثبيت بنيانهِ ، واخراجهِ علمًا ذا قواعد مطردة . لذلك كثرت فيهِ الانظار[1] وتعارض بعضها بعضًا ، بل تعددت الموضوعات وخالف الكثير منها الكثير . . . . . فتحيرت تلك الابحاث التي تشتد اليها حاجة امة بدأت تطلع الى حياتها الاجتماعية وتتخلص من الآراء ما اتصل نسبهُ بعلم الحقوق وتعرضت للشؤون التي لها علاقة بنا بامثال ضربتها وانظار بسطتها حتى لا يجيء الكتاب غريبًا عن الامة التي وضع فيها بعيدًا عن الغرض الذي من اجلهِ انشئ معهد الحقوق

والكتاب مدرسي في ترتيبهِ وسياقهِ وهو في ٢٠٨ صفحات وقد طبع بمطبعة المفيد بدمشق ويتلوهُ الجزء الثاني فيتناول فيهِ المؤلف تطور الهيأة الاجتماعية وتصنيفها

العالم الجديد

رواية وضعها الكاتب المعروف نقولا افندي حداد محرر مجلة السيدات والرجال وصاحب المؤلفات العديدة واحدثها كتاب علم الاجتماع وقد ذكرناهُ في حينهِ

قرأنا هذه الرواية فاذا حوادثها تدور في الولايات المتحدة الاميركية وقد وصف فيها المؤلف ابهة المدنية الاميركية وفخامتها وسلطة المال وبسط في فصولها الاولى باسلوب يستهوي القارئ الاشتراكية ومبادئها . وقد جعل حوادث الرواية محكمة الحلقات فلا يبدأ القارىء مطالعتها حتى يتطلع الى معرفة الوجه الذي تنتهي عليهِ . على انهُ خطر على بالنا امران حين ختمنا قراءتها الاول — هل من المحتمل ان يوجد في حلقة من الناس اشخاص كاشخاص الرواية لكل منهم سرٌّ وجميع اسرارهم متداخل بعضها ببعض وهم لا يعرفون شيئًا عنها ثم تنتهي كلها على ما يرومهُ اصحابها ؟ والامر الثاني الذي خطر لنا هو ان المؤلف سرد لنا في فصول الرواية الاولى مشكلة الاشتراكية وحبب الينا زعيمها الدكتور هيمان ثم لما انكشفت الاسرار وظهر ان الدكتور هيمان ابن احد اصحاب الشركات سكت

(١) استعملها ابن خلدون لما يعرف الآن بالنظريات

عن الاشتراكية ودعاتها ولم يبين لنا شيئاً عن تقدمها او تقهقرها فهل كان ذكرها في الرواية عرضاً ؟ والاَّ فما كان يجدر السكوت عن سيرها . نوجه هاتين الملاحظتين الى حضرة المؤلف مع شديد اعجابنا بنشاطه وجلده على البحث والتأليف

عرش الحب والجمال

ديوان من الشعر المنثور تدور اناشيده على الحب والجمال والفضيلة نظم عقده الاديب منير الحاج وقدم له الكاتب الكبير امين افندي الريحاني مقدمة نفيسة في حقيقة الشعر واوصاف الجيد من الشعر المنثور . ولا يخفى ان كبار الشعراء من الاتكليز اطلقوا بعض الشعر من قيود الروي ولكنهم لم يطلقوه — الاَّ فئة قليلة من اتباع ولت هوتمن الاميركي — من قيود الوزن والروي . واما اصحاب الشعر المنثور العربي فقد جازوا هوتمن فاطلقوه من الروي والوزن معاً وهذا الاطلاق لا يجعل كتابة الشعر المنثور البليغ من الامور السهلة فالريحاني يرى وهو من ائمة هذه الطريقة « ان في هذا النوع من الشعر (اي الشعر المنثور) صناعة لا تقل دقة واتقاناً عن صناعة الشعر المنظوم». وفي هذا الديوان امثلة بليغة عليها . والديوان في ١٧٦ صفحة من القطع الوسط وقد طبع بمطبعة الارز ببيروت

انشاء المقالات

علوم الصروف والنحو والبيان الغرض الرئيسي منها الانشاء الصحيح بعد الوقوف على المعاني التي يراد التعبير عنها . وعلى صحة الانشاء وبلاغته يتوقف ايضاح تلك المعاني ووقعها في النفس ولذلك احسن حضرات الاساتذة محمود عابدين ومصطفى السقا وعلي السباعي في وضع هذا الكتاب وجعلوه نظرياً وعملياً وقد توسعوا في القسم العملي حتى يزيد تمرن الطالب وترسخ اساليب الانشاء الصحيح في نفسه وحبذا لو جاروا العصر في استعمال ما شاع تعريبه كالتلفون والتلغراف كما استعملوا الكهرباء والكهرمان والبطارية وما اشبه

﴿ ماجدولين او تحت ظلال الزيزفون ﴾ رواية فرنسوية شهيرة لالفونس كار نقلها الى العربية المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وقد صنفها رواية تمثيلية الاديب الياس ابي شبكة . وحبذا لو عني المصنف بوضع الروايات التمثيلية التي تصور احوال البلاد بدلاً من الاعتماد على روايات وضعت في الغرب لاهل الغرب ولو كانت مفيدة ومن القطعة الاولى في البلاغة والشهرة